اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

وتشير اليه باصبعك بحيث اشرت اليه مال قال انا كنت احدثه ويحدثني
ويلهيني عن البكاء واسمع وجبته اي سقطته حين يسجد تحت العرش
قال البيهقي تفرد به مجهول و قال الصابوني هذا حديث غريب الاسناد
والمتن وفي المعجزات حسن وما جرى في ذكر رضاعه وما وقع عقبه وقبله
صريح ذكرهم نشأته في حال طفوليته وما بعدها مبينا ان الغاية التي
نتيجة ما اودع في قلبه بعد شقه من الاسرار والكمالات فقال

• الى النسك والعبادة والخلوة طفلا وهكذا النجباء ،

الى النسك والعبادة عطف تفسيري اي اعتادهما واستمر عليهما
والخلوة عن الناس في حال كونه **طفلا** فما بعده كما علم بالاولى واختلفوا
هل كان يتعبد بشرع من قبله والجمهور للاول النقل ولانه لو تعبد بشرع
احد لكان انه من اتباعه ولاحتج اهله به عليه ولم يرد على الاول
فقيل بشرع لم يعرف وقيل شرع نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل
عيسى ومعنى ان اتبع ملة ابراهيم اي في التوحيد وهو للانبياء الكرام
المبشرين عليه ان المراد في كيفية الدعوة من الترغيب والحلم الذي يوجد
كماله الا لابراهيم صلى الله على نبينا وعليه وعلى ساير الانبياء والمرسلين
وسلم وقد امر باتباع الكل فيعقد بيانهم اقتده مع اختلاف
اختلاف شرايعهم ومع ان فيهم من لم يرسل كيوسف على قول فقيل
فتعين ان المراد اصول التوحيد والاخلاق قيل قلت لا احتياج للجواب
في عدم ذلك لان الكلام فيما قبل النبوة والنفي في الاية بعدها فلعله
بل يحتاج اليه كما ضعفوه لان القايلين بانه كان متعبدا بشرع غيره
يستدلون به ناظرين الى انه امر باتباعه فيما لم ينزل عليه فيه

بامره

الداعي ببعثته مع مدحه له بانه صاحب الكتاب والحكمة انما يغني من كمال التزكية ما لم يبلغه كتاب غيره على ان المراد في كيفية

الا لنبينا وعلى نبينا صلى الله عليه وسلم وقد امر باتباع الكل الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بامره بذلك بعد النبوة يدل على انه كان يالفه ويعمل به قبلها والتأكيد
يومر باتباع ما لا يعرفه قال السراج البلقيني ولم يجئ في الاحاديث التي
وقفنا عليها كيفية تعبده صلى الله عليه وسلم لكن روى ابن اسحاق وغيره
انه كان يخرج الى حراء شهرا في كل عام يتنسك فيه وكان في نسك قريش في الجا
هلية ان يطعم الرجل من جاءه من المساكين حتى اذا انصرف من مجاورته لم
يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة اهـ والظاهر كما قال غيره ان عبادته
كانت الذكر والفكر مع الاستتار بالخلوة والانعزال عن الناس تجردا
وغيره **وهكذا النجباء** اي مثل هذا الشأن العلي شأن الكرام
فما بالك بالكاملهم وسيدهم على الاطلاق وسلفه في ذلك ابوه ابراهيم
صلى الله عليه وسلم فانه اعتزل قومه وانقطع الى الله منتظرا الفرج من
مولاه بان اشتغل بعبادته كما في الحديث و في البيت من انواع البديع
ثلاثة اقسام التناسب وهو تشابه الاطراف بان تتناسب معانيها
لذا النجابة اخر بيتها سيعتها القدماء ذكر لانها المنتسب في ذلك وثالث
اقسامه ايضا هو مناسبة اللفظ للمعنى في الدقة والسهولة وا
لشدة والصعوبة ومنه حديث الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف
متضعف اغبر ذي طمرين لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار
كل جعظري جواظ مستكبر فاتى لهم باوصاف اهل الجنة بما يناسب
حالهم في الرقة والانكسار وباوصاف اهل النار بما يناسب حا
لهم من الشدة والغلظة والاباء والترفع عن قبول الحق والفاظ
البيت تناسب معانيها السهولة وحسن السبك والانقطاع
عن النظير و قوله وهكذا النجباء تذييل وهو تعقيب الجملة

٤٢ ح من النسخة

٤

Copyright © King Saud University